ترجمه بقوله

يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو ادركني ابن العميد واضرابه والصاحب ابن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ الابيات الا به منك المستمعات لاعليك فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن ووحيد عصرك ولا اقول في كل فن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب فرجحه كما رجحته ووصفته كما وصفته

فقلت

فاق كل الآلات في اللحن عوده * حين تعلو اصواته وتحن
فكان الحمام دهرا طويلا * علمته الحنين وهو غصن

قلت وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف المطيبي

من اين للعود هذا الصوت تاخذه * اطرافه باطاريف الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه * سجع الحمائم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره القيسي الحلي

وعود به عاد السرور لانه * حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانما * يعيد لنا ما لقنته الحمائم

ولبعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى * فبورك فيه مجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمائم * وغنت عليه قينة وهو يابس

واصله قول الوزير المغربي

وطنبور مليح الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصاحا * حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن امثلته المذكورة

لا تجعلن قدرا لنفسك انها * علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمرآة يصقلها الفتى * قسرا فيعلم بالمعالي وجهها

ومنها قوله

في المنع والاعطا كن شاكرا * واستقبل الكل بوجه ارضى
فالخير للعارف فيما جرى * وربما منع كان عين العطا

وقوله ايضا

اذا التبس الامران فالخير في الذي * تراه اذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده * من اللهو واللذات لكن تعقل

وهكذا من قول الاخفش ليس كمن بالمرء رايا اذا هجم عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اقبحهما اليه واغلبهما عليه فيحذره **وقريب منه قول ابي الفتح البستي**

١١٠

اذا هممت بامر * ولم تطق تخريجه
فتش فيا ثنا صحيحا * والحكم بعد التنجيم

ومن الحكم المروية عن ابي العلاء المعري الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعة عليه والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعة عليه **ومن مقاطيعه في الغزل قوله**

وظبي نافر مما يراه * بزي الحسنه كالملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعا * ومن عرف المزاج هو الطبيب

ولـه

واهيف كالسيف الحاظه * وقده العسال كالسمهري
اخجلني ثغر له باسم * فاعجب لثغر بجمال الجوهري

ولـه

قال عذولي اذ راى * اخا الغزال الاغيد
هذا الذي مبسمه * فتت قلب الجوهري

ولـه

جرح اللحظ خد غالم * نضح الخال فوقه باعتلاله
فاذا انا رحلها للهوى * قال خذها برطل يا خاله

ولـه

تذكرت انجا الحجيج بمكة * ونحن وقوف ننظر الركن محرما
فيرقب ارض الهند في كل موطن * يجرد تذكار الخليل ما تما

ولـه

ولو ارض الهند في الحسن جنة * وتدكا بها حور واملاكها جند
لما قستها يوما بطيبة ومكة * ولا اخترت عن بعدها بدلا هوى

ولـه

وقالوا بالمخاخر كبير * فقلت صدقتم وبها الايمان
ولكن حرها يشوي الكرانيا * ولولا الريق لاحترق اللسان

ولـه

شبهت امواج بحر الهند حين بدت * بالسفاين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انشقت * والسفن فيه علامات السلاطين

ولـه

اذا لم تكن نافذ الرجال * وصاحبت من لا لم تعرف
فخالفه ثم بعض اقواله * فانك عن خلقه تكشف

احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواسطي

لوذعي وجبر اديب سافر وجوهر نباهته فيما بين الخافقين مسافر لم كلف بالفنون وعناية منه دياناته ابتدى برداتها ومصانه نجم مشنف من عقد الثريا والديه من منح السجية ما بهر ابهر الروضة الريا واما ادبه فله ذوا الوجوه الحسان وله شعر ارق في قالب الحسن والاحسان

ومنه قوله من قصيدة

يا صاحبي خففا سهادي * واطلقا الاخصب لي هادي
ولا تحطاني في السهر فانني * مفتون هوى يشرح الاكباد
تذكر الحسن معناه فلا * يصبو اليه وقد قد الرقاد
وصل روح العمر في ساحة * ازرق من اشعة الاطواد
نعم جابسر بالسهر الذي * ليس له مرعى سوى فوادي

Copyright © King Saud University